www.jalhss.com
ISSN online: 2414 – 3383
ISSN print : 2616 - 3810
العدد (25)
حزيران - يونيو 2018
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

# العناصر الزخرفية في مدينة سامراء والاستفادة منها في استحداث تصميمات زخرفيه رقمية

**الأستاذ المساعد**
**د. عبدالله حميد احمد الجابري**
**كلية التربية ـ قسم التربية الفنية ـ جامعة أم القرى**
**مكة – المملكة العربية السعودية**
**aheljabri@uqu.edu.sa**

**الخلاصة**

يركز هذا البحث على الاستفادة من العناصر الزخرفية في مدينة سامراء بالعراق ( العصر العباسي ) ، لاستخلاص مداخل تشكيلية جديدة وصياغات تشكيلية ، تعد مصدر لاستلهام مصمم اللوحة الزخرفية . تتمثل مشكلة البحث في كيفية تحقيق واستحداث مداخل تشكيلية للوحة التصميمية من خلال دراسة العناصر الزخرفية في مدينة سامراء بالعراق ( العصر العباسي ) . وتتمثل أهداف البحث في استحداث مداخل تشكيلية لصياغة العناصر الزخرفية في تصميمات جديدة تتحقق من خلال التنوع الشكلي واللوني . والحصول على حلول تشكيلية متشعبة في مجال التصميمات الزخرفية للخروج عن الأنظمة المألوفة في تصميم الأعمال الزخرفية وذلك بتنوع التقنية المستخدمة وتنوع طرق تكرارها . حيث يضيف البحث مداخل جديدة لاستخلاص تصميمات مستحدثة بدراسة العناصر الزخرفية المتنوعة ، ويفتح المجال للاستعانة بالتجارب الفنية الرائدة في تعزيز تدريس التصميمات الزخرفية . ويفترض البحث ان دراسة العناصر الزخرفية في مدينة سامراء بالعراق تساعد في استحداث تصميمات جديدة تثري مجال اللوحة الزخرفية . أتبع الباحث المنهج التاريخي والوصفي والتجريبي لتحقيق دراسة نماذج من العناصر الزخرفية في العصر العباسي . استخلاص العناصر الزخرفية المكونة للعمل الفني وتصنيفها وإعادة صياغة العناصر في تصميمات زخرفيه متنوعة باستخدام الحاسب الالي . وبعد الدراسة للعناصر الزخرفية وتصنيفها واستخلاص الوحدات الزخرفية، تم ترشيح عدد خمس عناصر من لوحات البحث ثم معالجتها بالحاسب الآلي بواسطة برنامج Photoshop ، ثم قام الباحث بالبحث عن العلاقات الجمالية التي تربط بينها كلها أو بين بعضها لأنتاج مجموعة من التصميمات الزخرفية المستحدثة.

# Decorative Elements in the City of Samarra to Implement them in the Development of Digital Decorative Designs

**Dr. Abdullah Hamid Elgabry**
**College of education**
**Um Elqura University**
**Mecca- Kingdom of Saudi Arabia**

## ABSTRACT

This research focuses on the use of decorative elements in the city of Samarra in Iraq (the Abbasid period), to extract new formulations and formulations. The problem of research is how to achieve and develop the portal of the design of the design panel through the study of decorative elements in the city of Samarra in Iraq (the Abbasi era). The objectives of the research are to develop a formal entrances to the formulation of decorative elements in new designs achieved through the diversity of form and color. Obtain a variety of decorative solutions in the field of decorative designs out of the familiar systems in the design of decorative works by the diversity of the technology used and the variety of ways to replicate. The research adds new entries to extract new designs by studying the various decorative elements, and opens the way for the use of leading artistic experiences in promoting the teaching of decorative designs. The study suggests that the study of decorative elements in the city of Samarra in Iraq helps in the development of new designs enrich the field of decorative painting. The researcher followed the historical, descriptive and experimental approach to the study of models of decorative elements in the Abbasi period. Extracting and categorizing the decorative elements of the artwork, and reworking the elements in various decorative designs using the computer. After the study of decorative elements and classification and extraction of decorative units, the number of five elements of the research panels and then processed by the computer by Photoshop, and then the researcher to search for aesthetic relations that connect all or between them to produce a set of decorative designs developed.

## خلفية البحث

يبحث الفنان دائما عن المداخل الجديدة لتنمية إبداعاته من خلال الدراسات المتنوعة في المصادر الفنية ، وتعتمد علي المصادر التي تتمثل في الطبيعة والتراث الحضاري والرصيد الفني الموروث عبر العصور.

ويعد الموروث الفني الإسلامي من الفنون المتميزة التي أنتجتها الحضارة الإسلامية والمتأمل لما خلفته لنا الحضارة الإسلامية من تراث فني في شتى مجالات الفن يستطيع أن يدرك أن إبداعات الفنان الإسلامي قد أمتدت في شتى دروب الفن من عمارة وزخرفة وفنون تطبيقية متعددة .

ومن بين هذه الفنون التي أبدعت أنامل الفنان الإسلامي فن الزخرفة ، ويعتبر فن الزخرفة فرعا من فروع الفن الإسلامي ، فهو من الفنون التي أهتم بها الفنان الإسلامي منذ القدم ويعتبر أحد الموروثات الإبداعية التي تقدم رؤى ومعالجات وصياغات وحلول لمشكلات فنية وتصميمية للعناصر والأسس البنائية التي يستخدمها الفنان .

وتميز الفن العربي خلال القرن العشرين وحتى عصرنا الحالي بالتغير الفكري والتشكيلي وتعددت اتجاهاته الفنية ، " وبدأت مرحلة جديدة مليئة بالعديد من القيم والاتجاهات الجمالية المتباينة ، أثرت بوضوح على الفكر الفلسفي لكثير من المذاهب الفنية ، انعكست آثارها في تفسير واقع الفن في المجتمع " [1] ويشير أحد المراجع إلي أن " تعدد الوسائط والأدوات التشكيلية القديمة والحديثة زادت من حرية الرؤية الإبداعية للفنانين ، نحو استخدامها في تحقيق أفكارهم الفنية " [2] بهدف استحداث واقع فني جديد للصياغات الفنية .

والصياغات الفنية للتصميمات المستخدمة في الزخرفة الإسلامية تنوعت تنوعا كبيرا وارتكزت في تحقيق القيم التشكيلية التي تميز فن الزخرفة عن غيرها من مجالات التعبير الفني والتي تتخذ تصميماتها التشكيلية من التكرار والتعاكس والتبادل والتماس والتكبير والتصغير والتراكب والحذف والإضافة والملامس السطحية ، والتي تتنوع تأثيراتها الجمالية حسب تنوع العناصر الزخرفية والتقنية المستخدمة .

وقد نشأت فكرة هذا البحث للاستفادة من العناصر الزخرفية في مدينة سامراء بالعراق ( العصر العباسي ) ، لاستخلاص مداخل تشكيليةجديدة وصياغات تشكيلية ، تعد مصدر لاستلهام مصمم اللوحة الزخرفية . حيث يشير حميد " تعد الآثار في الطراز العباسي المحفورة على الجص والرخام والخشب المتبقية ، من أكثر الموضوعات أهمية بالنسبة للباحثين بدراسة الزخارف الإسلامية ، لأنها توضح بوادر نشأة الرقش العربي( الأرابيسك ) التي أكتمل تطورها في القرن 11م"[3].

## مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل التالي :

كيف يمكن تحقيق واستحداث مداخل تشكيلية للوحة التصميمية من خلال دراسة العناصر الزخرفية في مدينة سامراء بالعراق ( العصر العباسي ) .

1 Edward Lucie Smith:, Movement since 1945-1975, Thomas & Hudson, London,1 1975,p.194.
2 Ray Faulkner,Ezieg Feld :, Art Today,Holt Reined Art & Winstor, New York, 1969, p. 469.
3 حميد ، عبدالعزيز ، وآخرون 1982م ، الفنون الزخرفية الإسلامية ، بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ص 7

## أهداف البحث

1- استحداث مداخل تشكيلية لصياغة العناصر الزخرفية ، في تصميمات جديدة تتحقق من خلال التنوع الشكلي واللوني .

2 - الحصول على حلول تشكيلية متشعبة في مجال التصميمات الزخرفية .

3- الخروج من الأنظمة المألوفة في تصميم الأعمال الزخرفية وذلك بتنوع التقنية المستخدمة وتنوع طرق تكرارها .

## أهمية البحث

يضيف البحث مداخل جديدة لاستخلاص تصميمات مستحدثة بدراسة العناصر الزخرفية المتنوعة ، ويفتح المجال للاستعانة بالتجارب الفنية الرائدة في تعزيز تدريس التصميمات الزخرفية .

## فرض البحث

ان دراسة العناصر الزخرفية في مدينة سامراء بالعراق تساعد في استحداث تصميمات جديدة تثري مجال اللوحة الزخرفية .

## حدود البحث

- دراسة اللوحات الزخرفية في مدينة سامراء ( العصر العباسي ) .
- تجربة تصميمة للباحث

## إجراءات وخطوات البحث

- أتبع الباحث المنهج التاريخي والوصفي والتجريبي لتحقيق النقاط التالية :

- ـ دراسة نماذج من العناصر الزخرفية في العصر العباسي .
- ـ استخلاص العناصر الزخرفية المكونة للعمل الفني وتصنيفها .
- إعادة صياغة العناصر في تصميمات زخرفيه متنوعة باستخدام الحاسب الالي .

## الإطار النظري

## الزخرفة الإسلامية في العصر العباسي

يذكر أرنست كونل " بأن الزخرفة الأموية أستمرت ممثلة في زخرفة الحجر في العصر العباسي ، أما في البنايات الأجر فأن التغشية بالجص أصبحت هي الشكل الزخرفي المميز في العصر العباسي"[4]. ويقول زكي محمد حسن " بدأ ظهور زخارف ( الأرابسك ) في القرن 9م ، فنراها في الزخارف الجصية التي كانت تغطي الجدران في مدينة سامراء بالعراق ، كما نراها على التحف الخشبية التي عثر عليها في سامراء "[5].

4 كونل ، أرنست ، 1966م ، الفن الإسلامي ، ترجمة: أحمد موسى ، بيروت ، دار صادر ، ص 39.
5 حسن ، زكي محمد ، ( د. ت ) ، فنون الإسلام ، الكويت ، دار الكتاب الحديث ، ص250 .

ويبين أرنست كونل " أن محفورات الجبس القوية من حيث تأثير ظلمة الأعماق ، في سامراء يعتبر ثورة زخرفية كاملة ، وابتكار زخرفي عباسي خاص "[6].

ويشير كريزول " عندما اكتشفت زخارف سامراء لأول مرة ، تم تقسيمها إلي طرز سميت الطراز الأول والثاني والثالث ، حيث أطلق عليها (هرتزفلد ) تسمية طرز"[7].

ولهذه الطرز نظام وأسلوب مختلف في رسم العناصر الزخرفية ، من حيث الوحدات الزخرفية ، ويعرض البحث الطرز الثلاث على النحو التالي :

**- الطراز الأول :**

أوردت نعمت علام " بأنه ظهرت فيه عناصر من تفريعات العنب وكيزان الصنوبر والمراوح النخيلية وأشجار الزهيرات ، وضعت في تقسيمات هندسية وجامات ، ويسمى هذا الأسلوب عناصر قريبة من الطبيعة "[8].

ويؤكد م . ديماند " أن العباسيين ، ابتكروا أشكالا جديدة ذات مظهر زخرفي رائع ، ومن الخصائص المميزة للزخرفة في العصر العباسي العناية بابتكار العناصر الزخرفية وإختلاف عمق الحفر "[9].

**- الطراز الثاني :**

تقول نعمت علام " تميزت العناصر الزخرفية للطراز الثاني فيه بالبعد عن الطبيعة وتتكون من أوراق نباتية دائرية وأشكال مختلفة من المراوح النخيلية ، ويظهر تغير في شكل الوحدات قليلة البروز ، حيث أستخدم فيها النحت المائل ، بحيث تتقابل حوافها بعضها ببعض في شكل زوايا منفرجة "[10].

ويوضح كريزول " بأنه في هذا الطراز تطورت العناصر النباتية المركزية ، مثل الورود من البراعم ، وأصبح كل عنصر مستقل وله نهاية منفصلة ، وينتهي كل نمو مع نهاية كل عنصر ، كما نجد شجيرة النخيل تقلصت إلى قمة الشجرة ، وتلعب الخطوط الملفوفة لولبيا دورا كبيراً فيها "[11].

ويؤكد فريد شافعي " نتج عن هذا الاتجاه تحوير كبير في أشكال العناصر وهئياتها وأحجامها ، فقد زاد مقياسها عما كانت عليه في الطراز الأول "[12].

**- الطراز الثالث :**

أما المجموعة الثالثة من طراز سامراء ، تذكر نعمت علام ، بأنها " تمتاز زخارفها بتطور ، حيث تتحول الوحدات كلها إلى الشكل التجريدي وعدم مطابقتها للواقع ، كما نجد بالأرضية عمقاً ظاهراً ، ومن أحسن الأمثلة على ذلك نقش قصر بلكوارا ( لوحة رقم2) ، ويعد هذا التغيير ثورة في أسلوب الزخارف المتبع في الفن

---

6 كونل، أرنست 1966: مرجع سابق
7 ك ، كريزول ، 1984م ، الآثار الإسلامية الأولى ، ترجمة : عبدالهادي عبلة ، الطبعة الأولى ، دمشق ، دار قتيبة ، ص380.
8 علام ، نعمت إسماعيل ، 1989م ، فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، دار المعارف ، ص 62
9 ديماند ، م ، س ، 1982م ، الفنون الإسلامية ، ترجمة : أحمد محمد عيسى ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، دار المعارف ، ص 93.
10 علام ، نعمت إسماعيل ، 1989م ، فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، دار المعارف ، ص 65.
11 ك ، كريزول ، 1984م ، الآثار الإسلامية الأولى ، ترجمة : عبدالهادي عبلة ، الطبعة الأولى ، دمشق ، دار قتيبة ، ص381.
12 شافعي ، فريد ، 1400 هـ ، العمارة في مصر الإسلامية عصر الولاة ، المجلد الأول ، مصر ، الهئية المصرية العامة للكتاب ، ص 419.

الإسلامي ، ويمكن اعتبار هذه المرحلة إبتكاراً زخرفياً خاصاً بالعصر العباسي ، ويظهر أسلوب حفر الزخارف بالسكين ، كذلك أتبع أسلوب صب الجبس في قوالب مزخرفة ، ثم ضغطها على الحائط ، وهذا يسهل عملية تكرار الوحدات الزخرفية ويعجل في إنجاز العمل ،ومن الممكن زخرفة سطوح كبيرة بسرعة عظيمة "[13].

ويوضح شافعي ، بأن طريقة صب الجبس في قوالب مزخرفة "هي طريقة آلية تساعد على توفير الوقت والجهد والنفقة ، ويساعد على أتباع تلك الطريقة الآلية أسلوب حفر العناصر الزخرفية بطريقة الشطف للتخلص من الأرضيات العميقة ، فتلاصقت عناصر الطراز الثالث تماماً بجوار بعضها ، وأصبح لها قطاع محدب" [14].

ويبين كريزول " أن العناصر الزخرفية متنوعة ، عناصر على شكل الزجاجة ونباتات ثلاثية الأوراق ، وشجيرات النخيل ، واللولبيات ، والتصميم تسيطر عليه فكرة ملء الفراغ التام ، وليس هناك أي أثر للخلفية الزخرفية ، فالخطوط بالمعنى الهندسي ـ حواف السطح ذي البعد الواحد ، تفصل كل تصميم عن الآخر ، فالعمل مقصور على إقامة هذه الخطوط بدلاً من السطوح " [15].

ومما سبق ذكره ، والإطلاع على المراجع والصور والنماذج للزخرفة الإسلامية في مدينة سامراء بالعراق ( العصر العباسي ) ، أختار الباحث أربعة أعمال فنية للزخرفة الإسلامية تكون بمثابة الجانب الوصفي واستخلاص العناصر الزخرفية منها للجانب التجريبي ، وقد روعي في اختيار الأعمال الفنية الإسلامية ، أن تشتمل على مجموعة من التنوعات يمكن إيضاحها فيما يلي :

- وضوح صور اللوحات الزخرفية وعناصرها .
- التنوع في طرز الزخرفة .
- التنوع في الاساليب الفنية في صياغة الزخرفة .
- التنوع في الاساليب الأدائية والتقنية التي نفذت بها تلك المختارات .

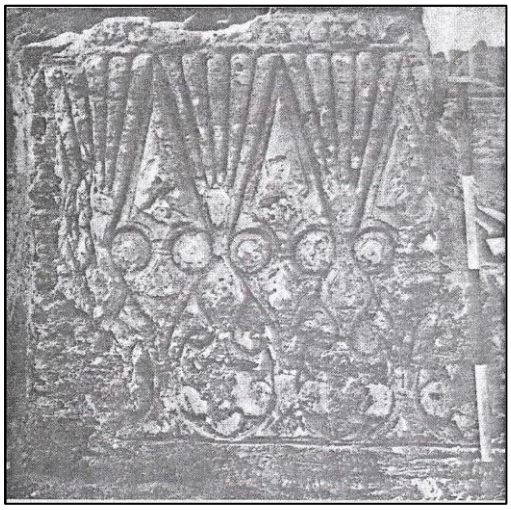

لوحة رقم (1)
زخارف جصية من طراز سامراء الاول ـ الجوسق الخاقاني ـ باب العامة ـ وزرة جصية في مسجد الخليفة المعتصم ـ العصر العباسي ـ عن كريزول (1984م) شكل 52آ

13 علام ، نعمت إسماعيل ، 1989م ، فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 65.
14 شافعي ، فريد ، 1400 هـ ، العمارة في مصر الإسلامية عصر الولاة ، مرجع سابق ، ص 419.
15 ك ، كريزول ، 1984م ، الآثار الإسلامية الأولى ، مرجع سابق ، ص382.

نلاحظ في هذه اللوحة أن الزخرفة تتألف من مراوح نخيلية جناحية وكأسيه وأوراق نباتية ودوائر هندسية قريبة من الطبيعة ، في تقسيمات هندسية مستطيلة الشكل ، وبفعل تقابل وتدابر العناصر الزخرفية كونت اشكال من الزخارف اللوزية والهندسية ، ويسمى هذا الاسلوب القريب من الطبيعة بطراز سامراء الاول .

ومن خلال هذه اللوحة الزخرفية رقم (1) ، تم استخلاص العناصر التالية

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | |  | 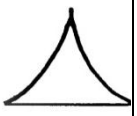 | |
| عنصر رقم (1-1) | عنصر رقم (2-1) | عنصر رقم (3-1) | عنصر رقم (4-1) | عنصر رقم (5-1) | عنصر رقم (6-1) | عنصر رقم (7-1) |

ـ لوحة رقم (2)
زخارف جصية من طراز سامراء الثاني ـ العصر العباسي
ـ عن كريزول (1984م) شكل 58أ

في هذا الطراز تطورت كثيراً العناصر النباتية ، حيث أصبح كل عنصراً مستقلاً غير مرتبط بباقي العناصر وله نهايات منفصلة ، وينتهي كل نمو مع نهاية كل عنصر ، وأن خصائص هذا الطراز في الغالب محورة ، وتلعب الخطوط الملفوفة لولبياً دوراً كبيراً فيها ، وهي عبارة عن مجموعة ورود كبيرة ذات فصوص لملئ مناطق الأشكال الهندسية المختلفة .

وقد حقق الفنان المسلم في صياغته للعناصر الهندسية والنباتية ، عملية الاتزان للوحة الزخرفية ووزع تلك المفردات المختلفة الأشكال بنظام دقيق ، حقق بذلك التوزيع مقومات العمل الفني .

ومن خلال هذه اللوحة الزخرفية رقم (2) ، تم استخلاص العناصر التالية :

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | 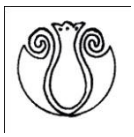 | | | | | 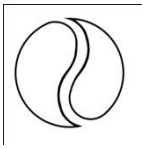 |
| عنصر رقم (7-2) | عنصر رقم (6-2) | عنصر رقم (5-2) | عنصر رقم (4-2) | عنصر رقم (3-2) | عنصر رقم (2-2) | عنصر رقم (1-2) |
| | 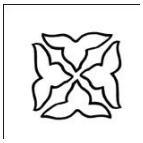 | 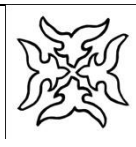 | | 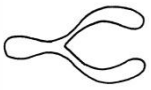 | 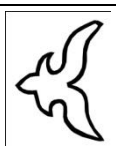 | 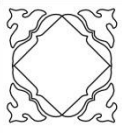 |
| عنصر رقم (14-2) | عنصر رقم (13-2) | عنصر رقم (12-2) | عنصر رقم (11-2) | عنصر رقم (10-2) | عنصر رقم (9-2) | عنصر رقم (8-2) |
| 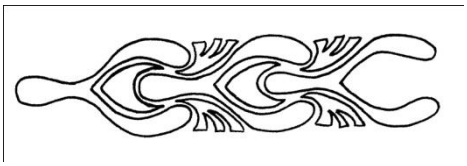 | | | | | 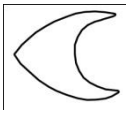 | |
| عنصر رقم (18-2) | | | عنصر رقم (17-2) | | عنصر رقم (16-2) | عنصر رقم (15-2) |

لوحة رقم (3)

ـ زخارف جصية من طراز سامراء الثالث ـ العصر العباسي

- عن https://commons.wikimedia.org/wiki ملف: بيرلين سامارا IX.JPG

تظهر في هذه اللوحة تطور كبير ، حيث تتحول الوحدات الزخرفية الى الشكل التجريدي والبعد عن الطبيعة ، مع تغيير الاسلوب التنفيذي للزخارف عن ما كان سابقاً ، حيث اتبع في هذا الطراز اسلوب صب الجص في قوالب مزخرفة ، لاستخراج نسخ متعددة من التكوين الزخرفي الواحد ، والأسلوب الفني المتبع هو التماثل والتكرار للعنصر الواحد مما ينتج أشكالاً لا نهاية من التكرارات المتوازنة والمتكررة المتماثلة في تنوع إبداعي ، كما أستحدث في هذا الطراز عناصر جديدة من الاشكال الزخرفية ، الكاسية واللوزية تخللتها ثقوب كونت أشكال إضافية ، وأوراق نباتية محورة ومراوح نخيلية ، وتميزت العناصر الكأسية بوجود قيعان مجوفة في أسفلها .

ومن هذه اللوحة الزخرفية رقم (3) ، تم استخلاص العناصر التالية :

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 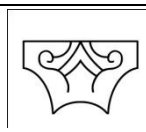 | | 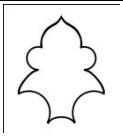 | 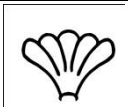 |  | 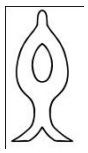 | 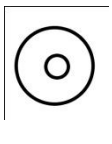 | 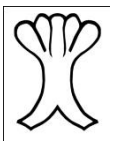 |
| عنصر رقم (1-3) | عنصر رقم (2-3) | عنصر رقم (3-3) | عنصر رقم (4-3) | عنصر رقم (5-3) | عنصر رقم (6-3) | عنصر رقم (7-3) | |
| | 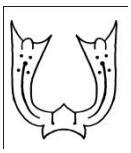 | 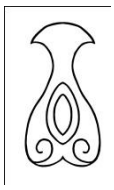 | | | | | |
| عنصر رقم (8-3) | عنصر رقم (9-3) | عنصر رقم (10-3) | | | | | |

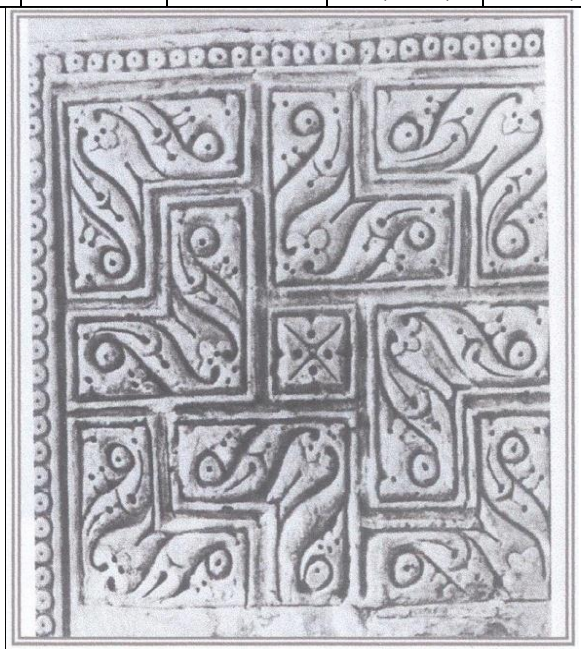

لوحة رقم (4)
ـ زخارف جصية من مدينة سامراء بالعـراق
في العصر العباسي ، القرن 9م ، عن سعاد
ماهر ( 1985م ) لوحة رقم 93 الجزء الاول .

قوام هذه الزخرفة مجموعة من أوراق نباتية محورة تحويرا كبيرا عن الطبيعة ، حيث أصبح من العسير إرجاعها الى أصولها الاولى ، وان كان نسبتها الفصيلة النباتية ، موزعة في مساحات هندسية متكررة ، من طراز سامراء الثاني ، حيث نلاحظ كل عنصراً مستقلاً غير مرتبط بباقي العناصر وله نهايات منفصلة ، وينتهي كل نمو مع نهاية كل عنصر ، بحيث تتقابل حوافها بعضها ببعض في شكل زوايا منفرجة ، والأسلوب الفني المتبع هو التماثل والتكرار للعنصر الواحد مما ينتج أشكالاً لا نهاية من التكرارات المتوازنة والمتكررة المتماثلة ، وهو اسلوب لبوادر اسلوب سامراء الثالث الصب في قوالب .

ومن خلال هذه اللوحة الزخرفية رقم (4) ، تم استخلاص العناصر التالية :

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 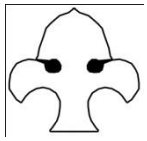 | 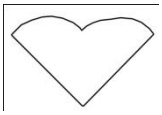 | 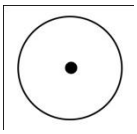 | 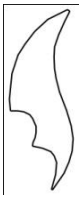 | 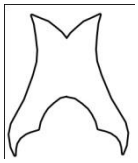 | |
| عنصر رقم (6-4) | عنصر رقم (5-4) | عنصر رقم (4-4) | عنصر رقم (3-4) | عنصر رقم (2-4) | عنصر رقم (1-4) |

ـ مجموعة من العناصر الزخرفية أستخرجها الباحث من اللوحات الزخرفية في العصر العباسي في مدينة سامراء ، ويلاحظ التنوع بين أشكال تلك العناصر من حيث الصياغة والحركة والخط الخارجي ، حيث يتناول الباحث بعض من تلك العناصر في تجربته التشكيلية :ـ

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 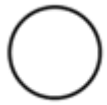 | 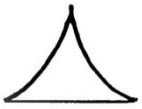 | | | | | |
| عنصر رقم (7-1) | عنصر رقم (6-1) | عنصر رقم (5-1) | عنصر رقم (4-1) | عنصر رقم (3-1) | عنصر رقم (2-1) | عنصر رقم (1-1) |
| | 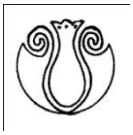 | 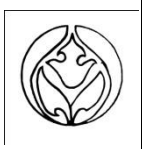 | 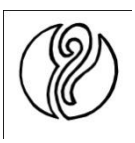 | | 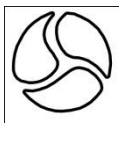 | 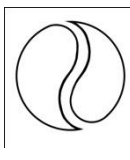 |
| عنصر رقم (7-2) | عنصر رقم (6-2) | عنصر رقم (5-2) | عنصر رقم (4-2) | عنصر رقم (3-2) | عنصر رقم (2-2) | عنصر رقم (1-2) |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 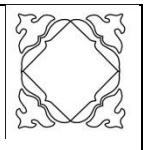 | | 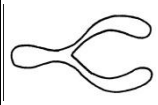 | | | 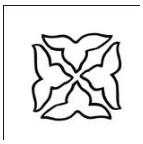 | 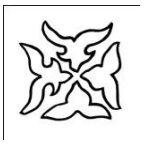 |
| عنصر رقم (8-2) | عنصر رقم (9-2) | عنصر رقم (10-2) | عنصر رقم (11-2) | عنصر رقم (12-2) | عنصر رقم (13-2) | عنصر رقم (14-2) |
| | 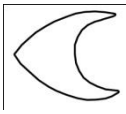 | | 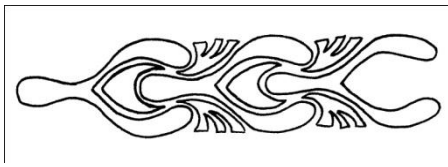 | | | |
| عنصر رقم (15-2) | عنصر رقم (16-2) | عنصر رقم (17-2) | | عنصر رقم (18-2) | | |
| 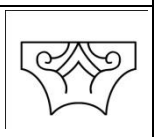 | | 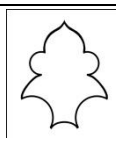 | 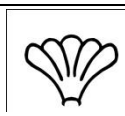 | 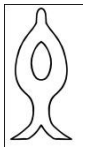 | 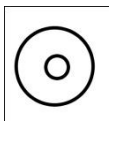 | 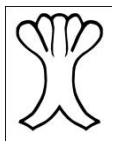 |
| عنصر رقم (1-3) | عنصر رقم (2-3) | عنصر رقم (3-3) | عنصر رقم (4-3) | عنصر رقم (5-3) | عنصر رقم (6-3) | عنصر رقم (7-3) |
| | 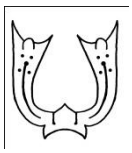 | 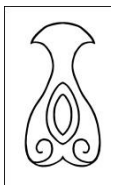 | | 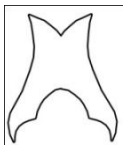 | | 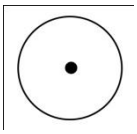 |
| عنصر رقم (8-3) | عنصر رقم (9-3) | عنصر رقم (10-3) | عنصر رقم (1-4) | عنصر رقم (2-4) | عنصر رقم (3-4) | عنصر رقم (4-4) |
| 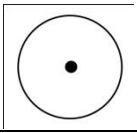 | 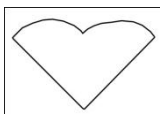 | | | | | |
| عنصر رقم (4-4) | عنصر رقم (5-4) | | | | | |

**- الجانب التجريبي :**

وفيما يلي بعض تجارب الباحث في هذا المجال :

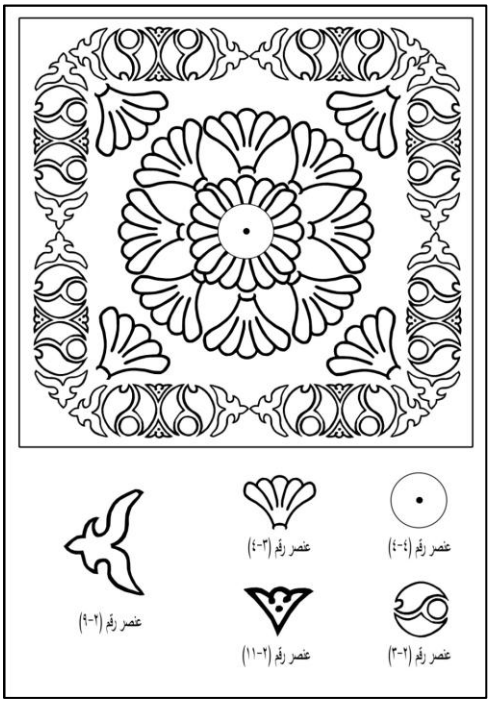


تصميم رقم (1)

يتكون تصميم اللوحة من دائرة في الوسط وإطار يحيط بهذه الدائرة. مكونة من الآتي :

تم ترشيح عدد خمس عناصر من لوحات البحث ثم معالجتها بالحاسب الآلي بواسطة برنامج Photoshop ، ثم قام الباحث بالبحث عن العلاقات الجمالية التي تربط بينها كلها أو بين بعضها ، تكونت إثرها الوحدة الزخرفية الأساسية التي تصدرت وسط اللوحة في شكل دائري وهي مكونة من عنصرين أحدهما احتل المركز وهو العنصر رقم (4-4) ، ثم تم اقتصاص الجزء العلوي من العنصر الثاني رقم (3-4) ، والذي تم تكراره أربع مرات ، ثم تم اختيار العنصر رقم (3-4) كاملاً وتحريكه بتغيير زاويته في اتجاه عقارب الساعة في شكل دائري أما الاطار فقد تكون من أشرطة أطرت اللوحة ، وقد تكون كل شريط من ثلاثة عناصر (2-3) (2-9) و (2-11) تكررت بشكل منتظم .

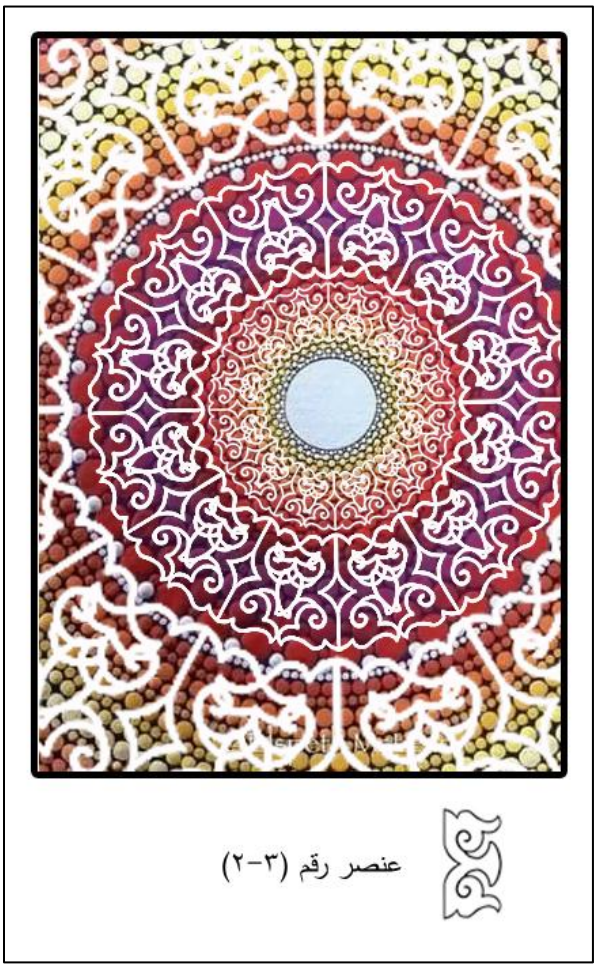


تصميم رقم (2)

تكون تصميم اللوحة من عنصر رقم (3-2) فقط ، والذي تم تحجيمه إلى ثلاثة مقاسات متدرجة من الأصغر إلى الأكبر ، تكرر هذا العنصر في شكل حلقي قصد به الباحث إضافة بعد ثالث للوحة عن طريق استخدام تدرج حجم العنصر لإظهار المنظور تاركا مركز الدائرة خاليا من العناصر، تاركا نافذة تقود المتلقي إلى الخلفية الرقمية للوحة والتي استخدم فيها التدرج اللوني مؤكدا العمق المقصود لدعم المنظور، كذلك أمعن للباحث في تأكيد إظهار العمق قام بتحريك مركز اللوحة نحو اليمين قليلا الأمر الذي أحدث نقلة بصرية واضحة تدعم البعد الثالث وانسجام تام مع الخلفية.

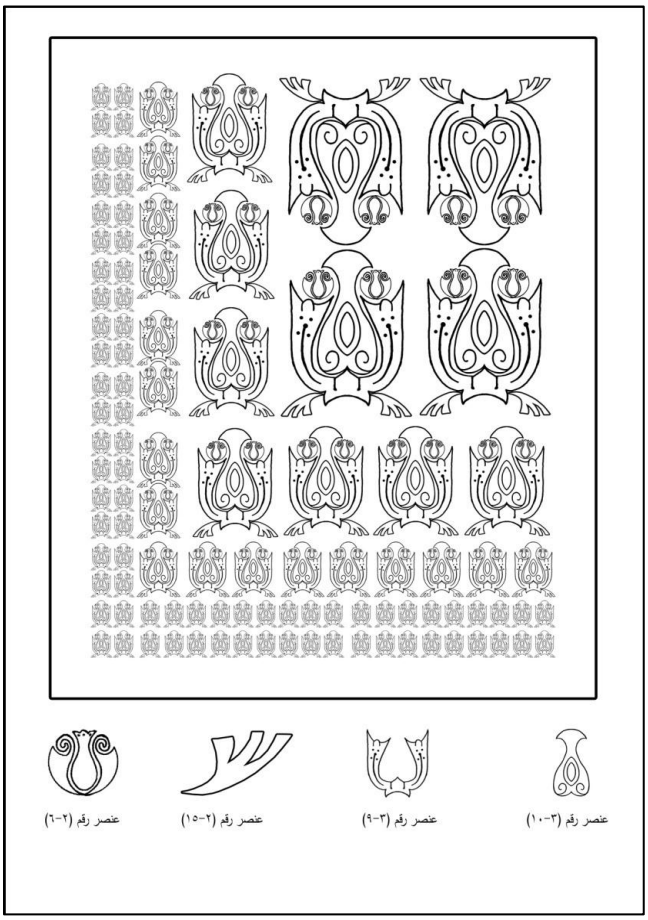


تصميم رقم (3)

بعد اختيار أربعة عناصر من لوحات البحث ، أعاد الباحث تصميم عنصر واحد ضم جميع العناصر المختارة ، ثم استخدم الباحث في هذه اللوحة التكرار التجانبي مع إدخال عنصر المفاجأة البصرية بتغيير حجم العناصر بطريقة غير تقليدية في شكل خطوط مستقيمة رأسية وأفقية ، اصطفت خلالها العناصر في صفوف أضفت ترتيبا هندسيا منتظماً ، تجلت فيها مقدرة برامج الحاسوب في معالجة اللوحات الزخرفية وحفظ وتطوير التراث .

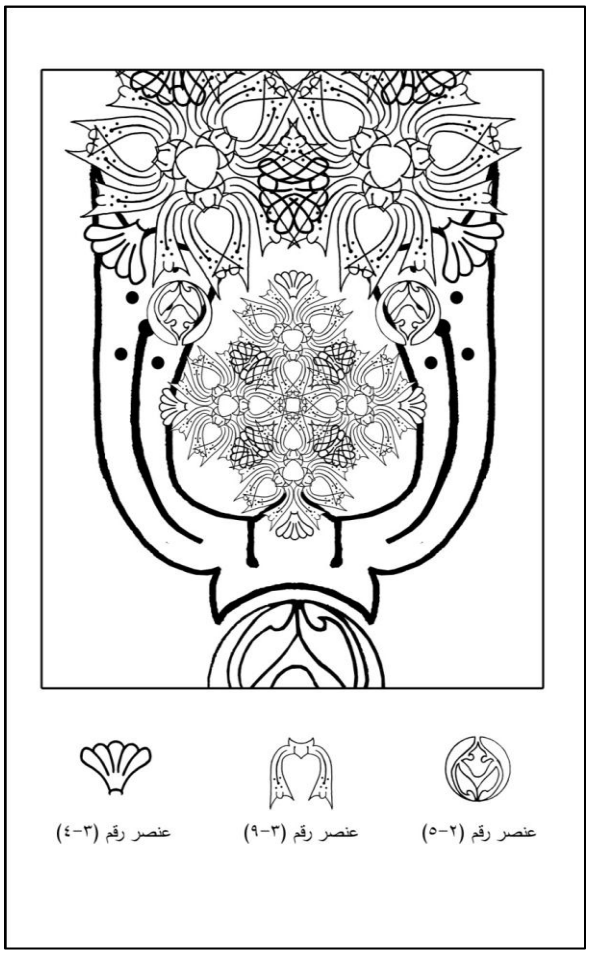


تصميم رقم (4)

في البداية سعى الباحث لإيجاد علاقة بين الثلاثة عناصر بعد إدخالها في برنامج Photoshop ، ثم كون منها وحدات زخرفيه بعد تحريكها أفقيا ورأسيا ، ثم قام بتكبير العنصر رقم (3-9) ليصبح عنصرا أساسيا كإناء يحتوي بقية العناصر ، فقد قصد الباحث تكوين شكل مزهرية كنتيجة لما أدركه من الشكل العام للعناصر.

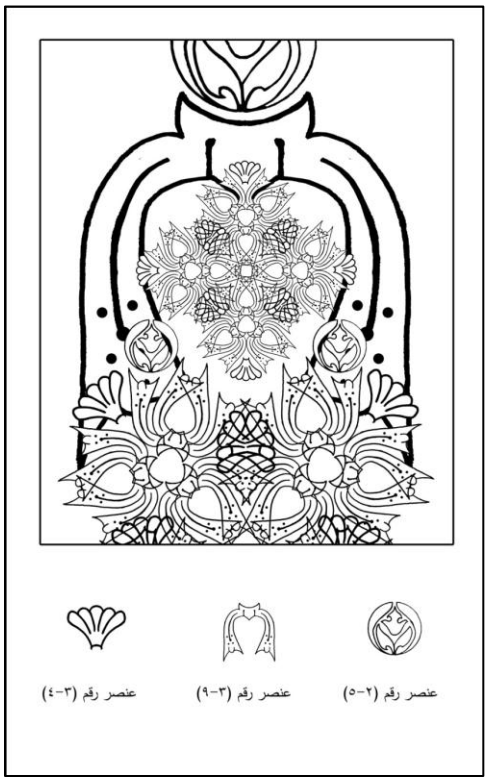


تصميم رقم ( 4 - أ )

استفاد الباحث من اللوحة السابقة التي كون منها عناصر المزهرية ، فقام بإدارتها 360 درجة ، ليعيد قرأتها بطريقة مختلفة ومعنى مختلف وقد نجح المسعى في تغيير الشكل الأول والقراءة الأولى من مزهرية إلى معنى آخر مغاير يتيح للمتلقي رؤية جديدة وفكرة جديدة.

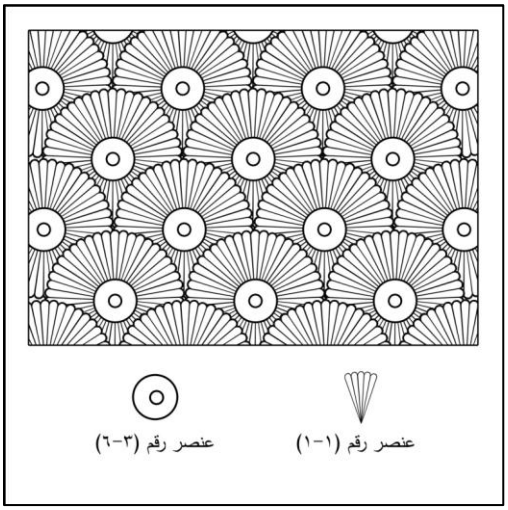


تصميم رقم ( 5 )

المراوح النخيلية كانت قديما عنصرا زخرفيا رائدا في كثير من الأعمال الفنية في العصور الإسلامية المختلفة الأموية والعباسية ...الخ ، وقد رصد الباحث العنصر رقم (1-1) فقام بتوظيفه في شكل الزهرة العنصر الأساسي للوحة مستخدما العنصر رقم (3-6) كمركز للزهرة ، ثم استخدم خاصية التكرار التبادلي المدروس مكونا بذلك حقل من الزهور في إيقاع زخرفي جمالي كأنها تختبئ خلف بعضها البعض .

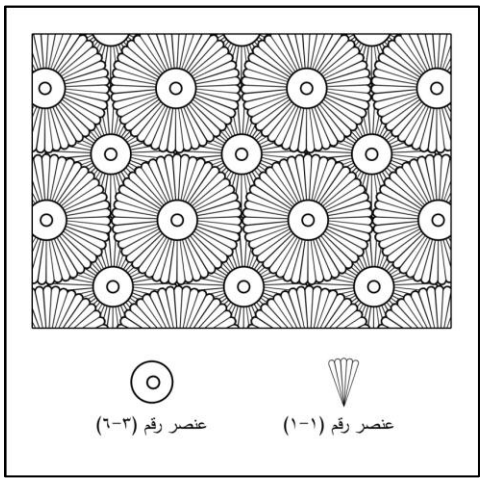


تصميم رقم ( 6 )

في هذه اللوحة استخدم الباحث نفس العناصر لنفس الزهرة ، مبتكرا شكلا إيقاعيا جديدا يختلف عن اللوحة السابقة بإظهار شكل الزهرة كاملة ، ثم أضاف خلفية من نفس الزهور يظهر مركزها من خلال الفراغات التي أنتجها اصطفاف الزهور في المقدمة ، كان هذا الأمر في السابقة يمارس يدويا بصعوبة بالغة مستنفذا جهدا ووقتا وفي نفس الوقت تكون النتيجة غير دقيقة كما هو الحال عند ما تم رقمنتها بإدخالها على برنامج Photoshop .

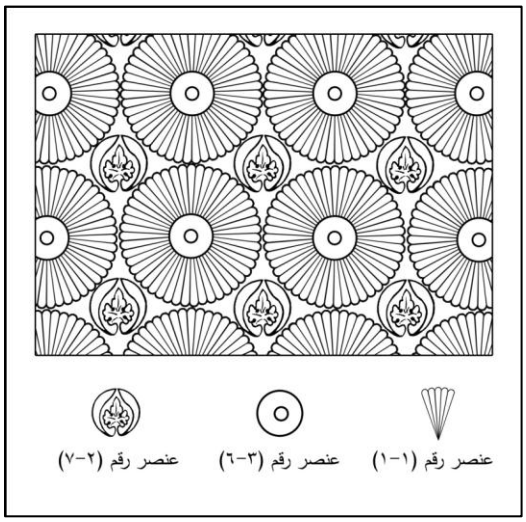


تصميم رقم ( 7 )

في تصميم هذه اللوحة تم استبدال الخلقية في اللوحة السابقة بخلفية جديدة مكونة من عنصر ثالث اختاره الباحث ، ثم قام بحشو العنصر الجديد في الفراغ الناتج بين زهور المقدمة فأضاف بعدا جماليا جديدا.

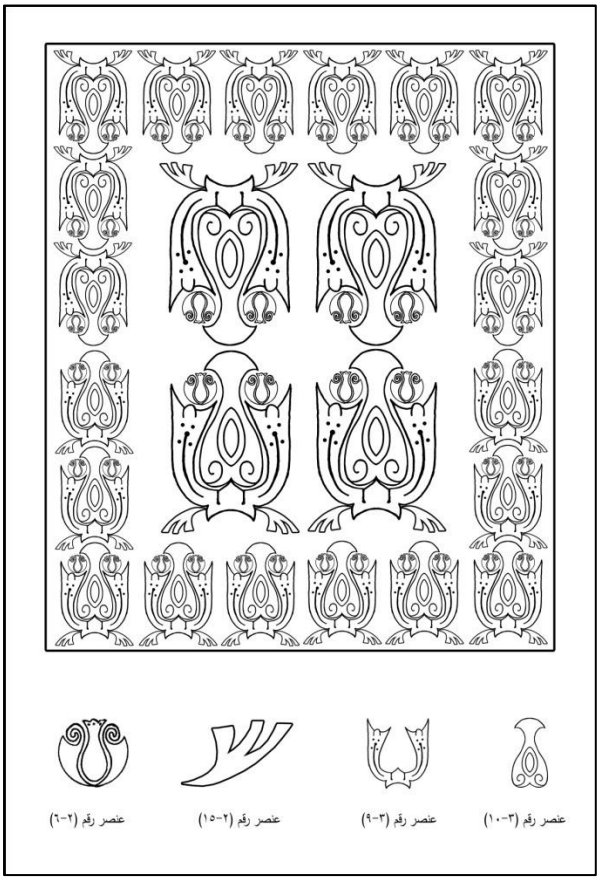


تصميم رقم ( 8 )

بعد اختيار أربعة عناصر من لوحات البحث ، أعاد الباحث تصميم عنصر واحد ضم جميع العناصر المختارة ، ثم استخدم الباحث في هذه اللوحة التكرار التبادلي في الاطار الداخلي للوحة مستخدما عنصرا تم تكبيره وتكراره ببرنامج Photoshop ، وقام الباحث بتغيير حجم العناصر بطريقة غير تقليدية في شكل خطوط مستقيمة رأسية وأفقية ، اصطفت خلالها العناصر في صفوف أضفت ترتيبا هندسيا منتظماً ، تجلت فيها مقدرة برامج الحاسوب في معالجة اللوحات الزخرفية وحفظ وتطوير التراث ، كذلك قام الباحث بتأطير اللوحة بإطار في شكل شريط من نفس العنصر مصغرا .

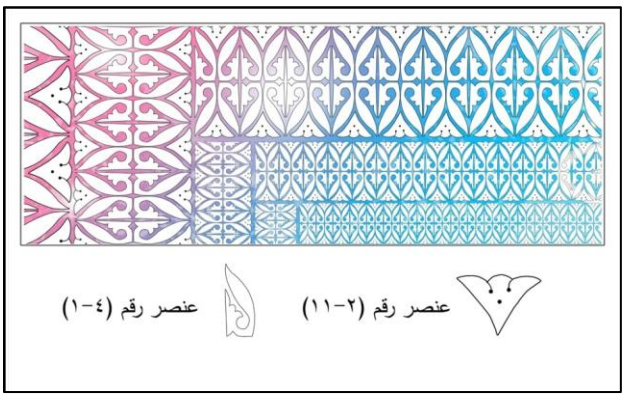


تصميم رقم ( 9 )

استخدم الباحث خاصية المرآة في برنامج Photoshop في تكرار العنصر رقم (4-1) ، أي بعكسه رأسيا تارة وأفقيا تارة أخرى ، والتكبير والتصغير بنسب محدد تجعل من اللوحة متعددة مستويات الرؤية ، كذلك أضاف خلفية ذات تدرج لوني وتجانس بين الأزرق والبنفسجي المحمر والتي زادت من قوة التدرج وأضافت بعداً جماليا جديدا.

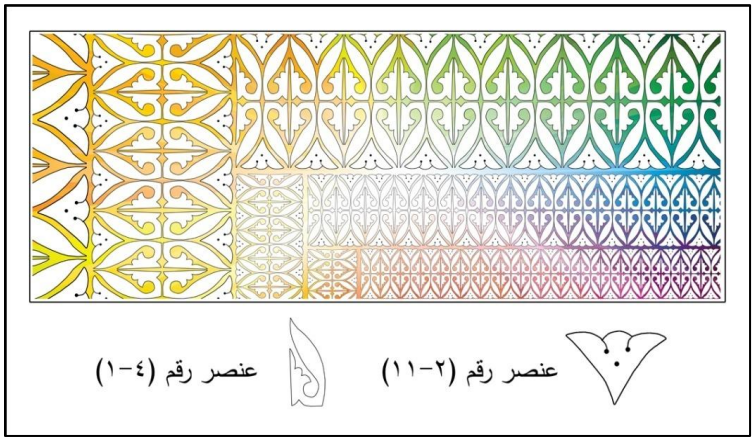


تصميم رقم ( 10 )

الخلفية الرقمية متعددة الألوان تبرز العناصر بقوة تختلف من منطقة لونية إلى منطقة لونية أخرى حسب شدة اللون ودرجته ، الأمر الذي يضيف تباين ملحوظ وتنوع في مستويات الرؤية.

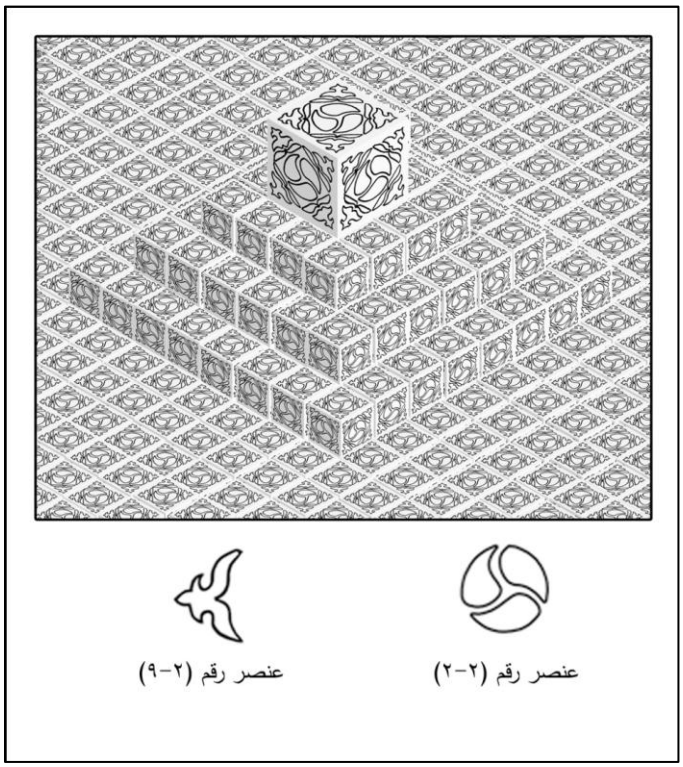


تصميم رقم ( 11 )

اختار الباحث العنصرين رقم (2-2) ورقم (2-9) مكوناً منهما الوحدة الزخرفية الأساسية التي سيبني بها اللوحة ، لم يكفي بالمعالجة ذات البعدين للعناصر هذه المرة فقام بتجربة برامج حاسوب للمعالجة ثلاثية الأبعاد وقام باختيار برنامج Adobe Dimension 0.3 ، واستخدم المكعب كشكل ثلاثي الأبعاد الذي ثبت عناصره على ثلاثة واجهات ، ومن ثم قام بتكرار المكعب وفقا لنظام مدروس نتج عنه شكل ثلاثي الأبعاد يتكون من أحجام ومستويات مختلفة للمكعب.

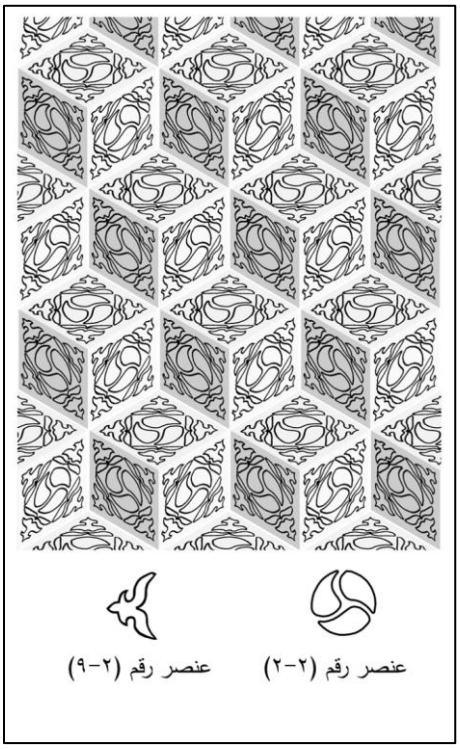


تصميم رقم ( 12 )

المعالجة ثلاثية الأبعاد ببرنامج Adobe Dimension 0.3 لنفس عناصر اللوحة السابقة ، مع اختلاف طفيف في المعالجة إذ أنه تم تصدير العنصر ثلاثي الأبعاد لبرنامج Photoshop ، ثم قام الباحث بترتيب المكعب العنصر الأساسي ترتيباً تجاورياً نتج عنه سطح من عدة مستويات منتظمة.

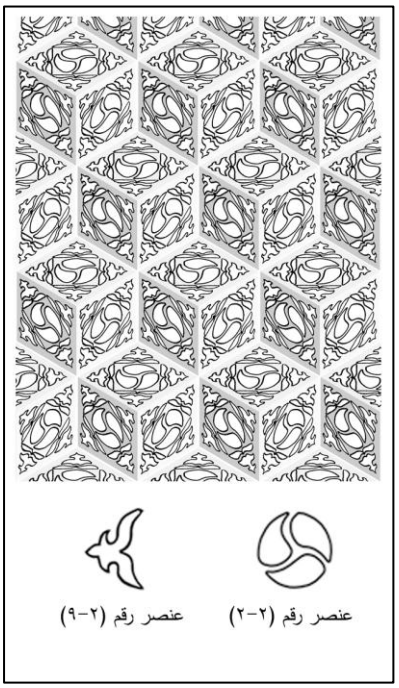


تصميم رقم ( 13 )

هي نفس اللوحة السابقة فقط قام الباحث بتفريغ خلفية العناصر.

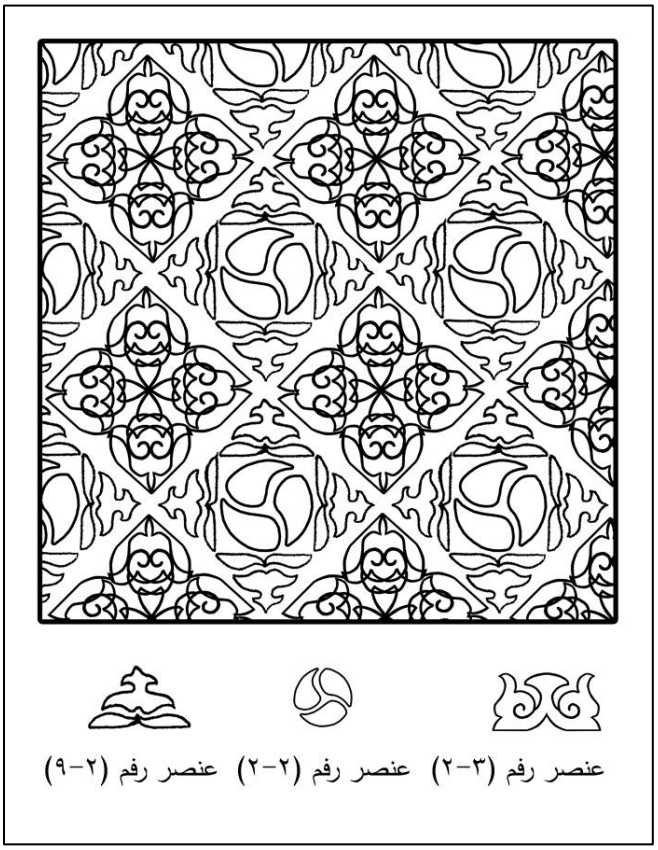


تصميم رقم ( 14 )

اختار الباحث ثلاثة عناصر من لوحات البحث و هي عنصر رقم (3-2)، عنصر رقم (2-2) وعنصر رقم (2-9) ، مستخدما برنامج Photoshop قام بتصميم شكل مربع ووضع في داخله العنصر رقم (3-2) يتكرر في إضلاعه الأربعة، ثم تناول نفس المربع واضعا في مركزه وفي تقاطع قطريه العنصر رقم (2-2) ثم وضع العنصر رقم (2-9) متكررا في زواياه الأربعة ، ثم قام الباحث بإدارة المربعين الأساسيين 45 درجة ، ثم قام بتكرارهما تبادليا.

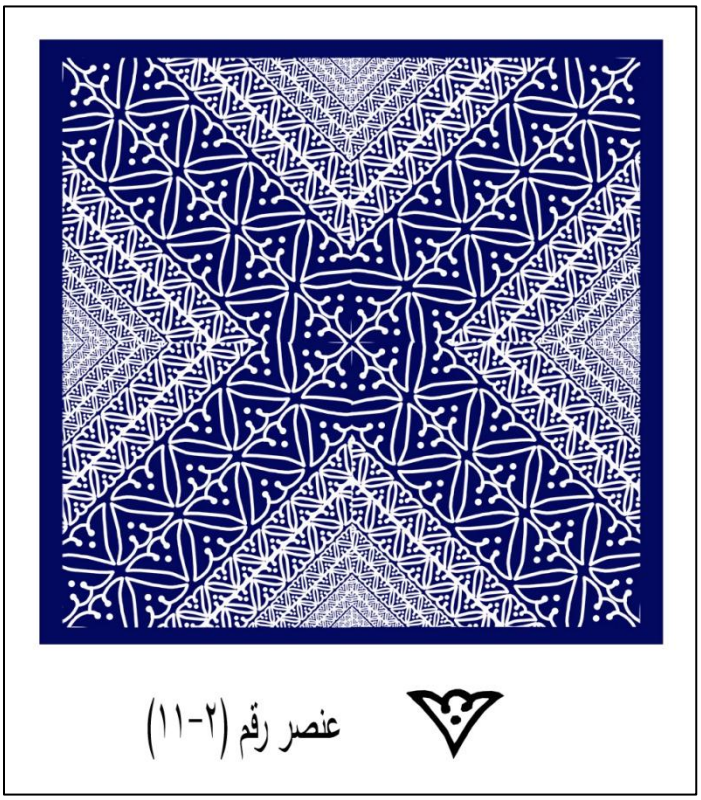


تصميم رقم ( 15 )

باستخدام برنامج Photoshop تمت معالجة العنصر رقم (2-11) بتغيير لونه إلى الأبيض ثم تكراره تكرارا تبادليا في شكل أشرطة ، وباستخدام خاصية المرآة تلاقت الأشرطة معكوسة مشكلة بذلك شريطا مزدوجا استخدمه الباحث في لوحته ، والتي تم تقسيمها قطريا إلى أربعة مساحات مستخدما شريطين زخرفيين في أقطارها بحث تتقاطع في مركز المربع ، مكونة أربعة مثلثات متساوية الساقين تم تعبئتها بالأشرطة الزخرفية بعد تصغيرها بتدرج من الأكبر في الوسط إلى الأصغر نحو الأطراف ، ثم اختيار اللون الأزرق كخلفية إمعانا في اظهار العناصر الزخرفية وعلاقاتها ببعضها البعض .

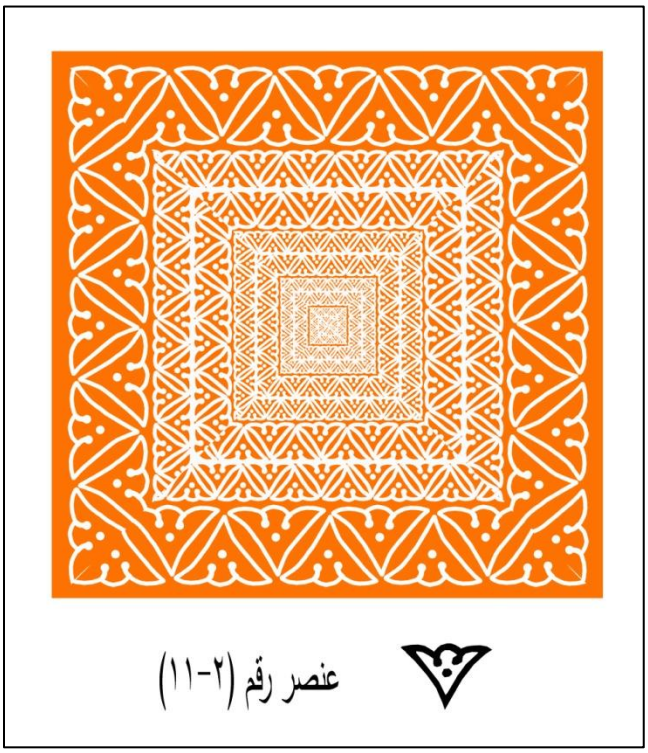


تصميم رقم ( 16 )

في مزيد من التجارب قام الباحث باستغلال إمكانات برنامج Photoshop في تعديل اللوحة السابقة المكونة من أشرطة العنصر رقم (2-11) ، فقام بتحويل الأشرطة ذات العنصر الكبير إلى شكل مربع ، ثم استخدم أحجام أصغر من الأشرطة تتدرج لتوحي للمتلقي بمنظور هندسي يصل إلى ذروة التلاشي عند مركز المربع الشكل الأساسي للوحة ، ثم غير خلفية اللوحة من الأزرق للبرتقالي لإضافة مزيد من الحيوية .

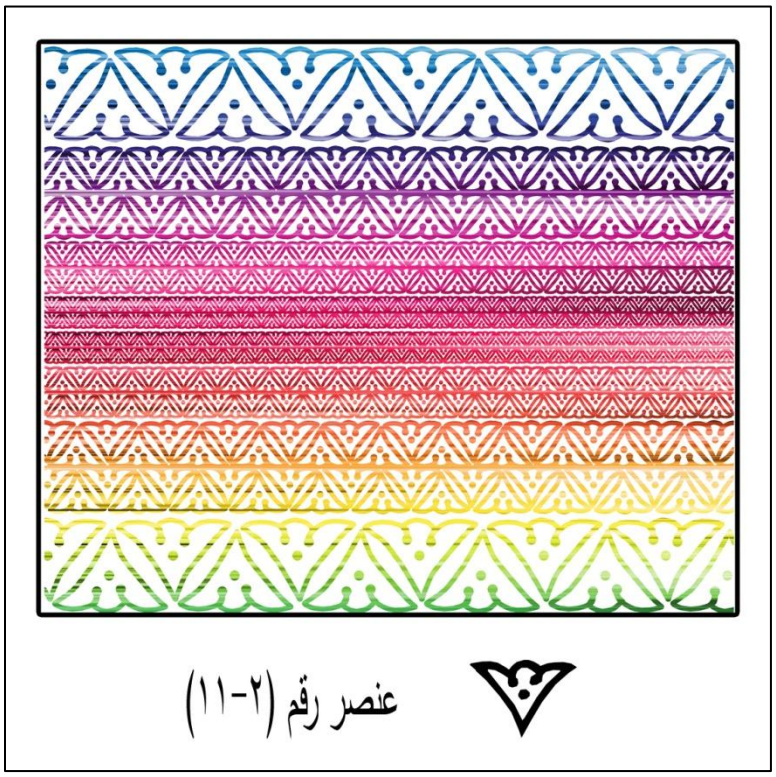


تصميم رقم ( 17 )

واحدة من أهم مميزات برنامج Photoshop المقدرة الفائقة في التلوين ونسخ المساحات اللونية المتاحة في الصور وغيرها ، وهي ما وظفه الباحث في هذه اللوحة ، بنسخ لون الخلفية - ذات الألوان المتباينة والمنسجمة بدرجاتها – على جسم العناصر الزخرفية المكونة لها ، ثم استغنى عن الخلفية مفسحا الطريق للعناصر الزخرفية بإيحاء التدرج اللوني المطلوب.

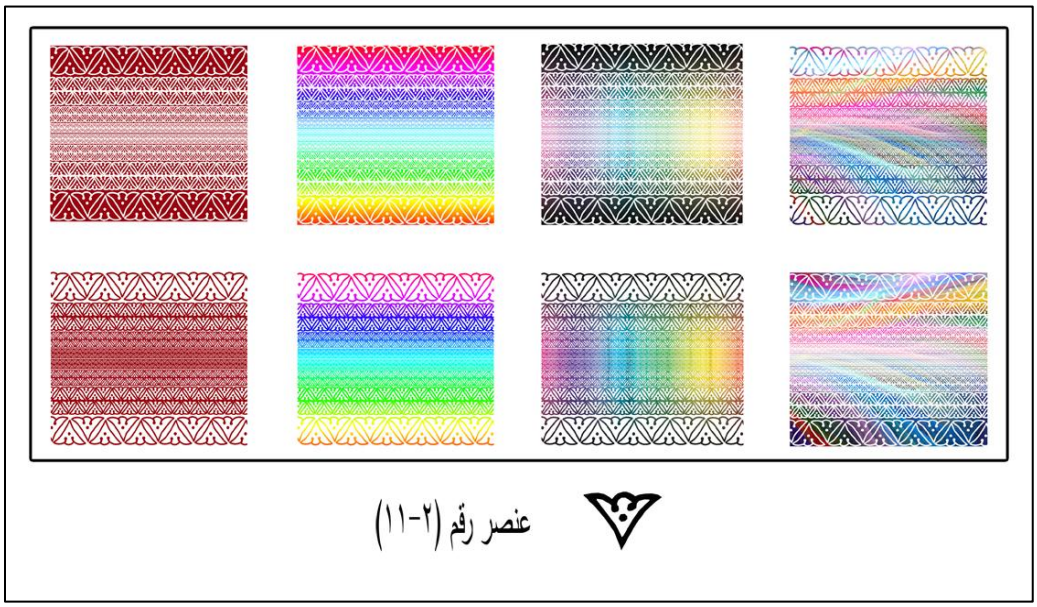


تصميم رقم ( 18 )

في عدة تجارب للباحث قام باختبار مقدرات برنامج Photoshop في تصميم لوحة زخرفيه رقمية ، ومن خلال ثمانية لوحات تمت معالجة الخلفية بعدة معالجات شملت التدرج اللوني الانسجام ، التضاد ، التجريد اللوني واستخدام اللون الواحد .

## النتائج

1. استحداث مداخل تشكيلية لصياغة العناصر الزخرفية ، في تصميمات جديدة تتحقق من خلال التنوع الشكلي واللوني
2. الحصول على حلول تشكيلية متشعبة في مجال التصميمات الزخرفية .
3. الخروج من الأنظمة المألوفة في تصميم الأعمال الزخرفية وذلك بتنوع التقنية المستخدمة وتنوع طرق تكرارها .
4. أضاف البحث مداخل جديدة لاستخلاص تصميمات مستحدثة بدراسة العناصر الزخرفية المتنوعة
5. فتح المجال للاستعانة بالتجارب الفنية الرائدة في تعزيز تدريس التصميمات الزخرفية .

## التوصيات

يوصي الباحث بالأستفادة من التجارب الفنية الرائدة في المنطقة سواء كانت تجارب تاريخية او حديثة.

## المراجع

1. حسن ، زكي محمد ، ( د. ت ) ، فنون الإسلام ، الكويت ، دار الكتاب الحديث
2. حميد ، عبدالعزيز ، وآخرون 1982م ، الفنون الزخرفية الإسلامية ، بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد
3. ديماند ، م ، س ، 1982م ، الفنون الإسلامية ، ترجمة : أحمد محمد عيسى ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، دار المعارف
4. كونل ، أرنست ، 1966م ، الفن الإسلامي ، ترجمة : أحمد موسى ، بيروت ، دار صادر
5. ك ، كريزول ، 1984م ، الآثار الإسلامية الأولى ، ترجمة : عبدالهادي عبلة ، الطبعة الأولى ، دمشق ، دار قتيبة.
6. شافعي ، فريد ، 1400هـ ، العمارة في مصر الإسلامية عصر الولاة ، المجلد الأول ، مصر ، الهئية المصرية العامة للكتاب.
7. علام ، نعمت إسماعيل ، 1989م ، فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، دار المعارف .

8. Edward Lucie Smith, 1975:, Movement since 1945-1975, Thomas & Hudson, London
9. Ray Faulkner,Ezieg Feld 1969:, Art Today,Holt Reined Art & Winstor, New York,